

## وادي ظهر

Posted on 27 يناير 2018



Category: **جبال ووديان**

بواسطة: المحيط

**وادي ظهر**، واد كبير يقع في شمال غرب **صنعاء** ويبعد عنها بحوالي ( 14 كيلومتراً ) تقريباً ، وهو من المناطق السياحية التي يكثر زوارها وفيه عدد من المعالم أبرزها دار الحجر .

يعود الاستيطان فيه من قبل الإنسان في عصور ما قبل التاريخ – فقد شهد النشاط الإنساني والاستيطان الحفري لعصور ما قبل التاريخ وتشهد على ذلك المخربشات الصخرية التي تنتشر على صخوره ، إن هذا الوادي قد استوطن في عصور ما قبل التاريخ .

## تاريخ وادي ظهر

الذي دونه " كرب إل وتر ( RES.3945 أول ذكر لوادي ظهر كان في ( القرن السابع قبل الميلاد ) في نقش النصر الموسوم بـ بن زمار علي " مكرب **سبأ** حيث ذكر أن الوادي كان يقع ضمن ممتلكات ملك " **نشن** " - مدينة السوداء في معين - ، وفي ظل ازدهار دولة سبأ ظهر الوادي ضمن نطاق أراضي قبيلة " ذي مأذن " التي كانت تتخذ من مدينة " شعوب " شمال مدينة صنعاء القديمة – أدخلت حالياً ضمن العاصمة صنعاء – حاضرة لها، وكانت تقوم عليه بالتأكيد مدن تابعة لتلك القبيلة، وذلك لكونه وادياً كان يجري فيه غيل غزير ، وأراضيه خصبة جداً

ويذكر لنا "الهمداني" أن في وادي ظهر تلة جبل عالية صلدة، معلقة ، لا ترتقى إليها تسمى " فدة " و " الفدة " التي ذكرها " الهمداني " تقع على فوهة مدخل وادي ظهر من الطريق العليا ، وقد لعبت أدواراً هامة في الصراعات التي كانت تحدث في الوادي في عصور مختلفة.

## مناطق وادي ظهر

ويشتهر وادي ظهر - حالياً - " بدار الحجر " إلى جانب بساتينه ومقابر الصخرية وخرائب قلعتيه ، وينقسم وادي ظهر إلى أربع مناطق هي كالتالي:

- منطقة أعالي الوادي : وتتصل هذه المنطقة ببيت نعم من الغرب ، وأشهر ما فيها سوق الوادي .
- منطقة وسط الوادي : وهي المنطقة التي يوجد فيها دار الحجر إضافة إلى المسجد وتعودان إلى همدان .
- قرية القابل : وتسمى - أيضاً - الروض ، وتعود إلى مديرية بني الحارث .
- منطقة أسفل الوادي : وتقع فيها علمان ، وتعود إلى مديرية بني الحارث .

## المعالم الأثرية

### دار الحجر

هي دار جميلة ، مشهورة أقيمت على تلة من صخور الجرانيت في وادي ظهر في شمال غرب العاصمة صنعاء ، وسميت دار الحجر نسبة إلى الصخرة - الحجر - التي بنيت عليها ، بناها في أواخر ( القرن الثامن عشر الميلادي ) العالم والشاعر " علي بن صالح العماري " ( ( 1149 - 1213 هجرية ) - ( 1736 - 1798 ميلادية ) ، فقد كان عالماً وأديباً وبليغاً شاعراً ، واسع المعرفة ، متعدد المواهب .

### حصن دروم

حصن دروم " أو " قلعة دروم " وهي قلعة واسعة الرأس تطل على الوادي - وادي ظهر - كانت بها قصور الملك وقصور " لحاشيته ، وتوجد ساحة في قصر الملك مربعة الشكل طولها ( عشرة أذرع ) لاستقبال الأقبال وفيها مقاعد لكل قبيل بحيث يكون خلف كل قبيل رجلان يقوم على رأس القبيل مصلطان سيفيهما وكل منهما يقف على رجل واحدة ، كما توجد ساحة مستطيلة الشكل بطولي ( عشرة أذرع ) في ( سبعة أذرع ) ، ويرجح بأن بين تلك القصور كان يوجد معبداً لوجود بقايا آثار إلى جانب المقابر التي نحتت في الصخور أسفل القصر وتشابهه مقابر " شبام الغراس " تماماً حيث " المعبد " بأعلى الجبل والمقابر نحتت في الصخور بأسفل الجبل .

## حاز

تقع " حاز " في شمال غرب العاصمة صنعاء وتبعد عنها بحوالي ( 45 كيلومتراً ) تقريباً ، وفيها خرائب لمستوطنة يعود تاريخها إلى عصور ما قبل الإسلام ، وهي قرية - الآن - مليئة بالخرائب والأطلال والنقوش اليمنية القديمة ، ويبدو من بقايا خرائبها أنها

كانت محاطة بسور لم يبق منه سوى الأساسات

أشهر معالمها ذلك المبنى الضخم الذي يطلق عليه الأهالي مصطلح ( القصر ) ، فقد ذكر " الهمداني " عن حاز في كتابه " صفة جزيرة العرب " ، ( وحاز قرية عظيمة وبها آثار جاهلية ) ، ولكنه لم يذكر شيئاً عن قصرها ، واسمه

وقصر حاز هو أحد معابد الإله ( تآلب ريام ) ، وكان اسمه ، كما جاء في النقوش ( ش ص ر م ) ، ويعني وجود معبد للإله ( تآلب ريام ) في حاز أن مدينة حاز كانت الحدود الجنوبية الغربية لاتحاد قبيلة " سمعي " ، وتعتبر " شبام كوكبان " التي تقع إلى جوارها " تابعة لقبيلة أو مقولة " شبام أقيان

وتنتشر الآن في جدران منازل قرية حاز الحالية الكثير من النقوش الحجرية ، والتي نزعّت من جدران معبد ( تآلب ريام ) الذي لازالت أجزاء كثيرة منه قائمة إلى الآن .

## الرحبة

الرحبة " هو اسم المدينة القديمة التي كانت تقع شمال مدينة **صنعاء القديمة** إلى جانب مدينة " شعوب " ، وقد ظهرتنا تلكما " المدينتان في وقت واحد ، ولكن " الهمداني " أطلق تسمية الرحبة على القاع ، وهو نفسه القاع الذي في شمال مدينة صنعاء القديمة ، حيث ذكر عدداً من قراه " الجراف وذهبان ، وعشر وعلمان " ، وقد أقيمت مدينة صنعاء في بقعة تكاد أن تكون مأذنية صرفة - تتبع قبيلة مأذن - إلى جوار مدينة شعوب حاضرة قبيلة " مأذن " وعلى مشارف الرحبة التي اقترن اسمها بعد ذلك بمدينة صنعاء في ( النقوش ، وارتبط مصيرها بها ثم انتهت بأن نسبت إليها فليل ( رحبة صنعاء

وهكذا انتهت بعد ذلك مدينة الرحبة بأن اندرجت ضمن مدينة صنعاء ليصبح بعد ذلك اسم الرحبة في ( القرن الثالث الهجري - " التاسع الميلاد ) اسماً للقاع الفسيح الذي يقع شمال صنعاء كما جاء عند " الهمداني